

**وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في التخبيب  
بين الزوجين (دراسة فقهية مقارنة)**



**د. ساميه صالح دخيل الله الثبيتي**

عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

بجامعة أم القرى

## ملخص البحث

ازداد عدد قضايا التضييب في الآونة الأخيرة بين النساء وحتى الرجال، وذلك لقلّة الوعي وكونه أصبح عادة عند البعض، وأكثر من يقومون بفعل التضييب لا يعلمون أنهم يقومون به، وبالتالي يفسدون الحياة الزوجية باقتراحاتهم وتوجيهاتهم.

استهدف الباحث دراسة معنى التضييب، وحكمه الشرعي، كما تناول أركان التضييب وصوره، وبيان خطورة مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقة الزوجية، ودورها الكبير في التضييب بين الزوجين، وتدمير الحياة الأسرية، كما تناول حكم الشرع في زواج المرأة بمن خبيها، واختتم بالعقوبات الشرعية، والقانونية للمخيب في القوانين الوضعية والقانون السعودي.

الكلمات المفتاحية:

التضييب: هو افساد العلاقة بين الزوجين.

وسائل: كل ما يتحقق به غرض معين.

التواصل: هو سلوك يؤدي الى تبادل المعلومات بني شخص ني أو أكثر، وذلك عن طريق التفاهم بين المرسل والمرسل إليه.

الاغراء: حث المخاطب على فعل امر محمود وذلك بغرض إلزامه بالأمر او على وجه وجوب

ذلك الفعل

التحريض: الحث على الشيء وهو هو تشجيع شخص آخر على ارتكاب أمر ما.

الخداع: هو الترويج للاعتقاد بشيء غير حقيقي، أو ليس كل الحقيقة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذي جعل الأسرة هي الركن الأساسي في بناء كل مجتمع أو أمة؛ بل إن القرآن الكريم قد أخبرنا بأن الإنسانية كلها قد أوجدها سبحانه بقدرته من أسرة واحدة؛ قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفُوا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝﴾<sup>(١)</sup>، وأحاط هذه الأسرة بسياج من العفة والحشمة والطهر والأدب، وجعلها مكرمة معظمة مقدسة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي حرم له الذبح أذية المؤمنين بعضهم لبعض فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِنَّمَا مِيقَاتُنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ﷺ الذي بين أن الأسرة أمانة ومسؤولية يحاسب عليها العبد يوم القيامة، عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته. الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته. قال: وحسبت أن قد قال: والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته"<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة النساء: آية ١.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٥٨.

(٣) الجلد حلا، صحيح مختصر، بل بخاري الجففي، جزء ١ صفح ٣٠٤.

أمّا بعد، فإن من مقاصد الشريعة الإسلامية: تحقيق مصلحة الإنسان بجلب النفع له ودفع الضرر عنه، وجميع أحكام الشريعة - من أمر وتحريم - تدور حول هذا المقصد؛ وهو حماية الأسرة والدفع بها إلى الاستقرار، وتحريم كل فعل من شأنه تدمير الحياة الأسرية. ومن الجرائم التي دمرت الأسرة: جريمة التضبيب الذي أصبح ظاهرة خطيرة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي أسهمت كثيرًا في وجودها وتفشيها، وهذه الظاهرة منتشرة بطريقة كبيرة في عصرنا هذا، ويُعد ذلك خطرًا كبيرًا على المجتمع، ونوعًا من الإفساد الواضح في الأرض، ويجب الحد منه، واليقظة له.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما هو دور وسائل التواصل الاجتماعي في تغيير ثقافة المجتمع الدينية الخاصة بموضوع الزواج والأسرة والولاية، وأثر ذلك في ارتفاع معدلات الطلاق؟

فالشريعة الإسلامية جاءت محافظة على الأسرة من الهدم والتخريب، وفي وقتنا المعاصر ومع تطور وسائل التواصل بين الناس أصبحت هذه الوسائل أقصر الطرق المؤدية إلى الطلاق والخلافات الزوجية؛ لما يدور فيها من تغير للمرأة والرجل على حد سواء.

ومع هذه الثورة المعلوماتية الضخمة من المسؤول عن تشتيت الأسرة وتدميرها؟

تساؤلات البحث:

من السؤال السابق تتفرع أسئلة:

- ما معنى التخبیب؟
  - ما حکم التخبیب؟
  - هل هناك عقوبات شرعية وقانونية على المخبّب؟
  - حکم نکاح المخبّب بمن حبيبها في الفقه الإسلامي؟
  - ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في رفع نسب الطلاق الناتج عن التخبیب؟
  - ماهي أنواع وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر شيوعا في جذب العلاقات؟
- أهداف الدراسة :

- التعرف على معنى التخبیب.
  - بيان عقوبة المخبّب في الشريعة والقانون السعودي.
  - إبراز دور وسائل التواصل في انتشار التخبیب بين الأزواج.
- أهمية الدراسة:

١. تبرز أهمية الدراسة كونها من الدراسات التي تحدثت عن دور وسائل التواصل في جريمة التخبیب بحدود اطلاقي؛ لندرة الدراسات حول دور هذه الوسائل في بناء علاقات خارج مؤسسة الزواج وأثرها في التحريض على هدم البيوت.
٢. هذه الدراسة جزء من الحاجة القائمة الى دراسات متخصصة تتناول موضوع دور وسائل التواصل الاجتماعي في التخبیب، وأثرهما في ارتفاع نسب الطلاق.

٣. كثرة الدراسات لبيان أثر هذه الوسائل سيساهم في إعطاء معرفة عملية، لمضاعفة الجهد من المختصين في الحد من الحسابات المضللة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتوجيهها لنشر برامج توعوية تعمل على وقاية المجتمع والأسرة من المخرجات المنبوذة.  
الدراسات السابقة:

١. المسؤولية الجنائية في التضييب : دراسة تأصيلية تطبيقية ، إعداد: يوسف بن عبد العزيز التويجري ، أطروحة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢. تضييب الزوجة: دراسة تأصيلية مقارنة بالقانون الكويتي ، إعداد: الدكتور عبد الرحمن حمود المطيري، بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية بالكويت بتاريخ ١٩ ديسمبر عام ٢٠١٩.

٣. تضييب الزوجة وآثاره: دراسة فقهية مقارنة تطبيقية، إعداد: فهد بن صالح بن محمد، بحث منشور في مجلة قضاء، ع٢٠٤، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الجمعية العلمية القضائية السعودية .

٤. التضييب وأثره في عقد النكاح: إعداد: الدكتور محمد بن سعد المقرن، بحث منشور في مجلة الدراسات الإسلامية، العدد ٥ ربيع الأول ١٤٢٩هـ .

الجديد في البحث:

وجميع هذه الدراسات استوفت معنى التضييب وحكمه وبعض التطبيقات القضائية عليه ،وقد استفدت من جميع الدراسات السابقة في التخطيط لبحثي؛ غير أن هناك فرقاً بين بحثي

ومسبق ذكره من الأبحاث؛ إذ إنها تماثلت في تعريف التخييب وأحكامه؛ لكن بحثي اختلف عنها بتفرده ببعض الصور المعاصرة عن التخييب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي. حدود البحث :

اقتصر البحث على نصوص الفقه في معالجة قضايا التخييب وعلاقة الرجل المحرمة بالمرأة مع علمي أن هناك إيجابيات كثيرة لوسائل التواصل؛ لكن ليس محل بحثي الإيجابيات؛ إنما هو التخييب الذي هو محرم بإجماع الفقهاء، وقارنته فقط ببعض القوانين الوضعية عدداً لا حصراً، وذكرت مواد القانون السعودي الخاصة بموضوع البحث.

#### منهج البحث:

سأعتمد -بعون الله- في تحقيق أهداف البحث على المنهج الوصفي في تعريف مصطلحات البحث في اللغة والاصطلاح، والمنهج التحليلي لتحليل كيفية إثبات جريمة الزنا من خلال الوسائل الإلكترونية الحديثة، كما أعتمد على المنهج الاستقرائي؛ لاستقراء نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية التي دلت على تحريم التخييب بين الأزواج. وقد قسمت بحثي على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف مصطلحات البحث. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التخييب في اللغة.

المطلب الثاني: تعريف التخييب اصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي.

المبحث الثاني: الحكم الشرعي للتخييب وأدلته. وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حكم التضبيب.

المطلب الثاني: أدلة تحريم التضبيب.

المبحث الثالث : أركان جريمة التضبيب وصوره. وفيه مطلبان :

المطلب الأول: أركان جريمة التضبيب.

المطلب الثاني: صور جريمة التضبيب.

المبحث الرابع: نكاح المخبّب، والعقوبات الشرعية والقانونية. وفيه مطلبان

المطلب الأول: نكاح المخبّب بمن خبيها.

المطلب الثاني: العقوبة الجزائية للمخبّب.



## المبحث الأول

### تعريف مصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف التخبيب في اللغة :

الْحَبُّ: الخِدَاعُ والحُبُّ والغُشُّ. ورجلٌ مُحَابٌّ: مُدْغِلٌ كأنه على خَابٍ. ورجلٌ حَبٌّ وخبٌّ: خَدَاعٌ جُرْبُزٌ خَبِيثٌ مُنْكَرٌ. وهو الحَبُّ والحُبُّ الحَبُّ: الفسادُ، وخبَّبه: خَدَعَهُ. والتَّخْبِيبُ: إفسَادُ الرَّجُلِ عَبْدًا أو أُمَّةً لغيره، ويقال: خَبَّيْهَا فَأَفْسَدَهَا، وخبَّبَ فلانٌ غلامِي: أي خَدَعَهُ، وقال أبو بكر في قولهم: خَبَّبَ فلانٌ على فلانٍ صديقه: معناه: أَفْسَدَهُ عليه<sup>(١)</sup>.

المطلب الثاني: تعريف التخبيب اصطلاحاً :

التخبيب: يستعمله المحدثون والفقهاء بمعناه اللغوي، ولم ينقلوه عن موضوعه إلى معنى آخر. قال ابن حجر: "تخبيب المرأة على زوجها: أي إفسادها عليه، والزوج على زوجته"<sup>(٢)</sup>.  
تعريف التخبيب في القانون السعودي: "قيام شخص ما بإفساد رابطة بين شخصين مستخدماً أساليب الخداع والغش والتغريب؛ وذلك لنزع وفصم عرى تلك الرابطة، وإنهاء العلاقة القائمة بينهما".

ومن هذا التعريف العام وبناءً على حديث الرسول ﷺ فإن التخبيب قد يكون بإفساد العلاقة الزوجية بين الزوجين، أو بين العامل وصاحب العمل، وصورة تحريض العامل على صاحب

(١) تاج العروسه، ج ١، واهر القط س، الزبيدي ج ١ ص ٢ ٣ لسان العرب، ابن قط ج ١ ص ٤١ ٣

(٢) الزواج من اقتراك كل جنة، ابن حجر ج ١ ص ٢ ص ٥٧٧ من الأمانة بماهية من الله وماهية في السوق،

له ج ١، جزء ١ ص ٥

العمل قد أخذت صوراً مشروعة في العصر الحديث بسبب تطور عقد العمل، وتوجه غالبية الدول لحماية العامل الضعيف إزاء صاحب العمل القوي؛ فإن الصورة الأنصح والأخص للتضبيب هي تضبيب الزوجة على زوجها، أو تضبيب الزوج على زوجته، وهذا يقودنا لأن نعرف التضبيب الخاص أو التضبيب الزوجي على النحو التالي:

(قيام شخص بإفساد العلاقة الزوجية بين الزوجين من خلال خداع أحد الزوجين أو التفرير به أو غشه؛ لترك الزوج الآخر وطلب الطلاق، فيترتب عليه هدم مؤسسة الأسرة الناشئة بينهما نتيجة عقد الزواج).<sup>(١)</sup>

المطلب الثالث: تعريف وسائل التواصل الاجتماعي :

الوسائل لغة: جمع الوسيلة، وتدل على ما يتم استخدامه للتقرب للشيء، كما تأتي بمعنى المنزلة عند الملك، أو الدرجة، أو الرغبة، أو القرابة.<sup>(٢)</sup>

وسائل التواصل الاجتماعي اصطلاحاً:

يمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: مجموعة من التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تستخدم للتواصل مع الآخرين ونشر المعلومات عبر الشبكة العالمية "الإنترنت"، وذلك باستخدام الأجهزة الذكية".<sup>(٣)</sup>

ومن أمثلة الأجهزة الذكية: الهواتف النقالة، وأجهزة الحاسوب.

(١) قل بنه خيب في المملكة العربية السعودية <https://mycaseweb.com/>

(٢) المفردات في غريب القرية، الأصفهاني، ص ٨٧، لفظ جمع ويصلح ص ٣٢٠ ١.

(٣) وسطاً أو وسطاً لجدل الإجماع في ويكيبيديا، مدونة الحرة <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>

## أنواع وسائل التواصل الاجتماعي :

صنفت وسائل التواصل الاجتماعي إلى عدة أنواع، وهي كالآتي:

شبكات الوسائل الاجتماعي (Social Networks) وهي النوع الأشهر من وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وهي المواقع التي يتم استخدامها للتواصل مع الآخرين وتكوين علاقات معهم، كما تُتيح نشر المعلومات، والصور، ومقاطع الفيديو خلالها بين المستخدمين، ومن الأمثلة على هذا النوع من وسائل التواصل؛ موقع الفيسبوك، وتويتر، ولينكد إن.

شبكات مشاركة الوسائط (Media Sharing Networks)؛ وهي المنصات الاجتماعية الافتراضية التي تُعنى بشكل كبير بإنشاء الصور ومقاطع الفيديو، ثم مشاركتها مع المستخدمين الآخرين، ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع من وسائل التواصل الاجتماعي؛ موقع الإنستغرام وموقع اليوتيوب.

شبكات التدوين الاجتماعي (Social Blogging Networks) أو ما يُعرف بالمُدونات، وهي الشبكات التي تسمح للمستخدم بنشر محتوى معين خاص به عبرها، بحيث يلقى ذلك المحتوى تفاعلاً من قبل المستخدمين الآخرين الذين يُشاهدونه.

شبكات المناقشة (Discussion Networks) وهي وسائل التواصل الاجتماعي التي تُعنى بمناقشة الأخبار، والمعلومات، والآراء، والتعليق عليها، ويُعتبر هذا النوع مناسباً لإعداد أبحاث تسويقية أيضاً؛ حيث يُمكن طرح الأسئلة ليتم الإجابة عنها من خلال تعليقات

## وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في التضبيب بين الزوجين

يضعها المستخدمون الآخرون، ومن أشهر الأمثلة على هذا النوع من الوسائل؛ موقع (Reddit)، وموقع (Quora) ..

شبكات المراجعة (Review Networks) وهي المواقع التي تعرض معلومات متعلقة بخدمة أو منتج معين لمعرفة آراء المستخدمين الآخرين بذلك المنتج أو تلك الخدمة، وتُعتبر هذه المنصات ذات فائدة كبيرة لكل من المستهلك والبائع؛ حيث يُمكن للمستهلك معرفة التعليقات الإيجابية والسلبية لأيّ خدمة أو منتج، حيث لا تُتيح تلك المواقع إمكانية حذف أيّ تعليق سلبي يوضع من قبل أيّ مُستخدم، كما أنّها ذات فائدة بالنسبة للشركات حيث إنّها تُؤمّن لهم تغذيةً راجعةً عن رأي الجمهور في النشاط التجاري الخاص بتلك الشركة، الأمر الذي يُمكن استغلاله لتحسين المنتج وتقديم أفضل خدمة.<sup>(١)</sup>

(١) <https://mawdoo3.com/> رقع

## المبحث الثاني

### الحكم الشرعي للتخييب وأدلته

#### المطلب الأول: الحكم الشرعي

إن الدين الإسلامي يحرم السعي بالفساد بين الزوجين، ويعتبره من الكبائر عند الله، فسعي الرجل في التفريق بين المرأة وزوجها من الذنوب الشديدة، وهو من فعل السحرة، وهو من أعظم فعل الشياطين؛ لا سيما إذا كان يجيبها على زوجها ليتزوجها هو مع إصراره على الخلوة بها، ومثل هذا لا ينبغي أن يولى إمامة المسلمين إلا أن يتوب، فإن تاب تاب الله عليه، فإذا أمكن الصلاة خلف عدل مستقيم السيرة فينبغي أن يصلى خلفه، فلا يصلى خلف من ظهر فجوره لغير حاجة - والله أعلم -<sup>(١)</sup>، قال البهوتي: "ويحرم إفساده على سيده وإفساد المرأة على زوجها؛ لأنه من السعي بالفساد".<sup>(٢)</sup>

#### المطلب الثاني: أدلة تحريم التخييب.

##### من القرآن :

(١) قال تعالى: ﴿فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

جاء في أحكام القرآن للجصاص: "يحتمل التفريق من وجهين: أحدهما: أن يعمل به السامع فيكفر، فيقع به الفرقة بينه وبين زوجته إذا كانت مسلمة بالردة. والوجه الآخر: أن

(١) مكتبة ورسل في تاوى شيخ الإسلام ابن تيمية بن تيمية، ج ٢٣ ص ٣٣. كشف القناع جزء ٥ صفح ٩٤ ٤

(٢) كشف القناع جزء ٥ ص ٩ ٤

(٣) سورة البقرة: آية ١٠٢

يسعى بينهما بالنميمة والوشاية والبلاغات الكاذبة والإغراء والإفساد وتمويه الباطل حتى يظن أنه حق فيفارقها"<sup>(١)</sup>، وهو ما يقوم به بعض المفسدين ممن تبناوا فكر الماسونية الذي نادى بالنسوية حتى تفاقم خطره، وهو أشد من فعل السحرة والشياطين؛ لأنه قام بدورهم بالوشاية والنميمة.

قال ابن عاشور: "وهذا التفريق يكون إما باستعمال مفسدات لعقل أحد الزوجين حتى يبغض زوجته، وإما بإلقاء الحيل والتمويهات والنميمة حتى يفرق بينهما"<sup>(٢)</sup>.

(٢) قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثُوا حُكَمَاً مِّنْ أَهْلِهِ وَحُكَمَاً مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>(٣)</sup>. الشرع الحكيم لم يترك الأمر في الحكم بين الزوجين لأهل الهوى كما يفعله بعض ممن يدعون العلم في وسائل التواصل التي هدمت الأسر؛ بل جعل الأمر لأهل العقل والحكمة.

قال الشافعي: "إذا ارتفع الزوجان المخوف شقاقهما إلى الحاكم فحق عليه أن يبعث حكماً من أهله وحكماً من أهلها من أهل القناعة والعقل؛ ليكشف أمرهما، ويصلح بينهما إن قدرا، (قال:) وليس له أن يأمرهما بفرقان إن رأيا إلا بأمر الزوج، ولا يعطيا من مال المرأة إلا بإذنها".

(٤)

(١) أحكام القرآن، جزء ١ صفح ٧٠٤. الإحكام لابن حزم جزء ٦ صفح ٩٩

(٢) حوير ولا توير، ابن غدا، جزء ١ صفح ٤٤

(٣) سورة النساء ٣

(٤) الأم، الشافعي، جزء ٥، صفح ١٨٤. يومئذ لابن سليلنا، جزء ١، صفح ٢٢

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (١).

جاء في تفسير الطبري: "والصلح بترك بعض الحق استدامة للحرمة وتماسكاً بعقد النكاح؛ خير من طلب الفرقة والطلاق" (٢). وفيها دليل جواز الصلح، وإشارة إلى أن القاضي مأمور بدعاء الخصمين إلى الصلح.

(٤) قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (٣)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصَلِّحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.

يعني بذلك -جل ثناؤه-: وإذا قيل لهذا المنافق الذي نعت نعتي لنيبه -عليه الصلاة والسلام- وأخبره أنه يعجبه قوله في الحياة الدنيا: اتق الله وخفه في إفسادك في أرض الله وسعيك فيها بما حرم الله عليك من معاصيه، وإهلاكك حروث المسلمين ونسلهم؛ استكبر ودخلته عزة وحمية بما حرم الله عليه، وتمادى في غيه وضلاله (٤)، وكأن هذه الآية تصور ما يفعله مدمرو الأسر ودعاة النسوية في عصرنا هذا.

(٥) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

(١) سورة النساء ١٢.

(٢) جلد ٤ بيان من تأويل آي القرآن، الطبري، جزء ٥ صفح ٣٠.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٠.

(٤) جلد ٤ بيان من تأويل آي القرآن، الطبري، جزء ٢، صفح ٣١٩.

## وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في التضبيب بين الزوجين

الفحشاء: كل ما استقبح من الذنوب. وقيل: إنه الزنا. وقيل: إنه البخل. وقيل: أن تكون علانية المرء أفضح من سريرته .

والمنكر يعني: كل ما يكون منكراً في الدين. وقيل: إنه الشرك؛ فإنه أعظم المناكير .

والبغي: الظلم والاستطالة على الناس. وقيل: إنه الكبر. وقيل: إنه الغيبة. وعن قتادة قال: جمع الله تعالى كل ما يجب وكل ما يكره في هذه الآية. <sup>(١)</sup> ولعل ما يدور من كلمات ترقق قلب المرأة وتخدعها حتى إنهم شيطنوا الرجل وجعلوه من يريد كسر المرأة والاعتداء على حريتها حتى سارعت في خلعه، وشتت أسرته، ودمرت رعيته .

(٦) قال تعالى: ﴿ هَمَّازٌ مَّشَاءً بَنِيمٍ ﴾ <sup>(٢)</sup>، وهو الذي يسعى بالنميمة بين الناس ليفسد بين الناس.

جاء عند الطبري: "فلم نعرفه حتى نزل على النبي ﷺ بعد ذلك (زنيمة). قال: فعرفناه له زنيمة كزنيمة الشاة. وعن سعيد بن جبير قال: الزنيمة: الذي يعرف بالشر. وقال آخرون: هو الظلوم" <sup>(٣)</sup>.

قال الماوردي: "فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه الفتان الطعان، قاله ابن عباس وقتادة. الثاني: أنه الذي يلوي شذقيه من وراء الناس، قاله الحسن. الثالث: أنه الذي يهزمهم بيده ويضربهم دون لسانه، قاله ابن زيد" <sup>(٤)</sup>.

(١) تمّ سير القرآن، ل سمطني، جزء ٣، صفح ٩٦٦ ١.

(٢) اللط ح: ١١.

(٣) جلع ل بيان من تأوّل ل أي القرآن، الطبري، جزء ٢، صفح ٢٠٢ ٢. سير البغي، جزء ٤، صفح ٧٨ ٣.



أدلة تحريم التخبيب من السنة:

- (١) عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا. فيقول: ما صنعت شيئاً! قال: ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته. قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت! قال الأعمش: أراه قال: فيلتزمه"<sup>(١)</sup>. جاء في إغاثة اللفهان: "فالشيطان وحزبه قد أغروا بإيقاع الطلاق والتفريق بين المرء وزوجه، وكثيراً ما يندم المطلق"<sup>(٢)</sup>.
- (٢) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "من خيب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا"<sup>(٣)</sup> أي: خدعها وأفسدها، أو حسن إليها الطلاق؛ ليتزوجها، أو يزوجه لغيره، أو غير ذلك.
- (٣) عن عبد الله بن بريدة عن أبيه - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله: "ليس منا من حلف بالأمانة، وليس منا من خيب امرأة أو مملوك"<sup>(٤)</sup>.

(١) النكت والعيون (ق) ميرالماوردي، الماوردي، جزء ٤، صفح ٣٢

(٢) صحيح مسلم، جزء ٤، صفح ٢١٦٧.

(٣) إغاثة اللفهان، الزوي، جزء ١، صفح ٨٠٢. ليس إبليل، أبو الفرج عبد الحو بن زبيح، جزء ١، صفح ٣٦

٣ ٦

(٤) الحديث رواه ثقات أخوه أبو داود ٧ ٥٥ بحوه، والشمس في السنن الكبرى ١٤ ١٤٤، وأحمد

٩ ٤

(٥) أخوه أبو داود ٣٢ ٣٥ سند أحمد بن حنبل، جزء ٥، صفح ٣٥٣، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده

صحيح، رجلاه ثقات رجال الشيخين



التخيب توفرت فيه أركان الجريمة الثلاثة وهي: الركن الشرعي، والركن المادي، والركن المعنوي.

(١) الركن الشرعي: التخيب حرام شرعاً؛ بل من كبائر الذنوب، والدليل: حديث الرسول ﷺ قال: "لا يدخل الجنة خب، ولا منان، ولا بخيل". رواه الترمذي. وقال: "من خبب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا"<sup>(١)</sup>

(٢) الركن المادي: أن يقوم الفاعل بإتيان الأفعال المستوجبة لحصول التخيب؛ وهي أفعال الخداع والغش والتغريب؛ كأن يقوم بالتواصل مع الزوجة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ويحضها على رفع دعوى طلاق خلال إغرائها بالزواج منها، ومنحها ما تريد من أموال، أو أن يجدها بأنه يملك الكثير من المال وما عليها إلا طلب الطلاق ليتزوج بها، فإذا انتفى قيام الفاعل بهذه الأعمال فلا جريمة ولا عقاب.

(٣) الركن المعنوي: أن يقوم الفاعل بالأفعال المذكورة سابقاً وهو بكامل إرادته ووعيه لما يفعل، أي أن يقوم بتلك الأفعال وهو حر الإرادة لم يارس عليه أي نوع من الإكراه المادي أو المعنوي ليقوم بذلك. وأن يكون عالماً بأنه يمارس فعل التخيب على الزوج في زوجته، فإذا لم يكن لديه علم بالزواج فلا جريمة ولا عقوبة. وأن يكون مدركاً لعواقب فعله. وأن تتجه نيته وقصده لحصول النتيجة الجرمية للتخيب؛ وهي التفريق بين الزوجين.<sup>(٢)</sup>

المطلب الثاني: صور تخيب الزوجة على زوجها

(١) سنن أبي داود، جزء ٤، صفح ٣٤٣.

(٢) نظام ١ خيب في المملكة العربية السعودية <https://mycaseweb.com>

كثرت حالات التفكك الأسري وزاد معدل حالات الطلاق بفعل انفتاح وسائل التواصل، وعدم نضج بعض المتعاملين معها، أو عدم وجود توازن، أو غياب الرقيب، فأصبحت هذه الوسائل منفذاً للمجرمين والإرهابيين الذين تغلغلوا داخل أفراد الأسرة، ودمروا كيانها.

ووسائل التواصل الاجتماعي أتاحت التواصل بين الأفراد لتشكيل العلاقات وتبادل الخبرات والاهتمامات، وذلك من خلال الرسائل والملفات والصور في بيئة افتراضية، مُضيفاً أن هذه الوسائل أصبحت جزءاً من حياتنا الاجتماعية؛ إذ تغلغلت في نسيجنا الاجتماعي، وبتنا نعتمد عليها في جميع أوجه أنشطتنا الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية؛ إلا أنها تركت آثاراً سلبية في العلاقات الاجتماعية، ومستوى التفاعل الاجتماعي<sup>(١)</sup>

التخبيب عن طريق وسائل التواصل له صور عدة؛ منها:

**الصورة الأولى: تخبيب الزوجين من قبل الأصدقاء والأهل:**

التخبيب قد يقع فيه الرجل والمرأة؛ سواء أكان القصد منه التفريق بينهما لتشتت الأسرة لهدف مادي، أم اجتماعي، أم بقصد الزواج بأحدهما، وقد يعطون نصائح سيئة دون معرفة جوانب مهمة عن حياة الزوجين، وقد يحكم الأهل على تصرفات مبنية على انطباعات عاطفية؛ سواء ضد الزوج أو الزوجة.

كما أن الثقافة السائدة بين الأهل أو الأصدقاء إضافة حسابات بعضهم البعض، ونشر ما يدور من أحداث يومية للأسرة على مواقع التواصل، مما أدى إلى استفزاز مشاعر المحروم

(١) مقال في جريدة الرياض نشر في يوم الاثنين ١ محرم ١٤٤٤ هـ ١٤ أغسطس ٢٠٢٢.

منهم ، وكسر لقلوب بعضهم البعض ، وبالتالي أدى الى اثاره الفتنة خاصة على الزوج الذي قد يكلف فوق طاقته من باب التقليد .وقد يكون التخييب من قبل أهل ازوج وقد يكون من قبل أهل الزوجة بالتدخل في علاقتهم لكن ليس هذا موضع بحثي.

### الصورة الثانية : تخييب الأجنب للزوج والزوجة

وهذا النوع من التخييب قد يقع فيه الزوج من نساء أجنبيات بهدف الزواج، أو بهدف إفساد العلاقة الزوجية، أو تخييب الرجل الأجنبي للمرأة المتزوجة لنفس الأسباب المذكورة . وهو محرم شرعاً وقانوناً، وسأطرق في هذا المبحث على الحكم الشرعي؛ لأن العقوبة القانونية سأفرد لها مبحثاً مستقلاً عند الحديث عن النظام القانوني الصادر بحق المخبّب في المملكة العربية السعودية .

وهنا أقول: إن اندماج المرأة مع الرجل، والانفلات المشهود الآن؛ لا يخلو إما أن يكون محادثات أو تلذذاً بنظر أو خلوة غير حقيقية؛ لكنها تفضي إلى مفسدة حقيقية؛ وهي إشعال الفتنة بين الزوجين بمخبّب يكون هدفه: إفساد الحياة؛ سواء كان هدف هذا المخبّب الزواج أو قصده التخريب فقط، فكلاهما من جنود إبليس الذين تسلطوا على استقرار الأسرة ودمروها، ومن أسباب الوقوع في هذا النوع من التخييب: هو وسائل التواصل.

### ١ . المحادثات بين المرأة والرجل :

قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾، قال الطبري: "فلا تلنّ بالقول للرجال فيما يبتغيه أهل الفاحشة منكن"<sup>(١)</sup>. قال الجصاص: "لا تلين القول للرجال على وجه يوجب الطمع فيهن من أهل الريبة، وفيه الدلالة على أن ذلك حكم سائر النساء في نهيهن عن إلانة القول للرجال على وجه يوجب الطمع فيهن، ويستدل به على رغبتهن فيهم"<sup>(٢)</sup>.

فمحادثة الرجل للمرأة الأجنبية محادثة خاصة عبر مواقع التواصل وإن لم تكن من الخلوة التي يذكرها الفقهاء؛ إلا أنه ذريعة للفتنة، وسبب للفساد؛ فيمنع منها لأجل ذلك.

وفي خضوعهن بالقول خمس تأويلات لدى العلماء:

أحدها: فلا ترفعن بالقول، وهو قول السدي.

الثاني: فلا ترخصن بالقول، وهو قول ابن عباس.

الثالث: فلا تكلمن بالرفث، وهو قول الحسن.

الرابع: هو الكلام الذي فيه ما يهوى المريب، وهو قول الكلبي.<sup>(٣)</sup> وكل هذه المعاني هي ما يدور أثناء المحادثات في وسائل التواصل.

جاء في الفروع: "قال شيخنا: من شهد على إقرار كذب مع علمه بالحال، أو تكرر نظره إلى الأجنبية، والقعود له بلا حاجة شرعية؛ قدح في عدالته"<sup>(٤)</sup>.

(١) جلع لياض من تأويل آي القرآن، الطبري أبو جعفر، جزء ٢٢ صفحة

(٢) أحكام القرآن، الجصاص أبو بكر، جزء ٥ صفحة ٢٢.

(٣) الحاوي للبيهقي، مذهب الإمام الشافعي، الماوردي، جزء ٩، صفحة ١٧.

(٤) الفروع، ابن مفلح، جزء ٦، صفحة ٧٤.

ونشر الموقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية فتوى بتحريم المحادثة الإلكترونية بين الجنسين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وجاء نص الفتوى ردًا على أحد الأسئلة عن حكم المحادثات بين الجنسين عبر الإنترنت، فجاء الحكم "بعدم جواز المحادثة الإلكترونية بين رجل وامرأة كل منهما أجنبي عن الآخر إلا في حدود الضرورة؛ لما فيه من فتح أبواب العبث والشر، كما أنه يمثل مدخلًا من مداخل الشيطان، وذريعة للفتنة والفساد". وتابعت الفتوى أن عدم جواز الشات بين الرجل والمرأة جاء لما أثبتته التجارب المتكررة في عصرنا من أن هذا النوع من المحادثات مضيعة للوقت، واستهلاك دون فائدة، وباب من أبواب العبث والشر، كما أنه لا ينبغي للمرأة إرسال صورتها لمن لا تعرف؛ صيانة لنفسها، وحفظًا لكرامتها وعرضها؛ خاصة قد كثرت الاستعمالات الفاسدة لهذه الصور من قبل المنحرفين؛ وهي ثقافة مختلفة عما يأمر به الدين.<sup>(١)</sup>

٢. خلوة الرجال بالنساء في مكان واحد؛ سواء في غرف الدردشة، أو التراسل على الوسائل الخاصة.

المراد بالخلوة: انفراد الرجل بالمرأة الأجنبية عنه في مكان لا يراهم فيه أحد. وقد أجمع أهل العلم على أن خلوة الرجل بالأجنبية محرمة حتى مع أمن الشهوة، قال النووي: "وأما إذا خلا الأجنبي بالأجنبية من غير ثالث معها فهو حرام باتفاق العلماء، وكذا لو كان معها من لا

(١) 1. موقع الرسمي لدار الإفتاء المصرية ٩٧ ١٢: تاريخ ٢٠٢٢. تمهيد ٢٠١ <https://www.dar-alifta.org>

يستحي منه لصغره؛ كابن سنتين وثلاث ونحو ذلك؛ فإن وجوده كالعدم، وكذا لو اجتمع رجال بامرأة أجنبية فهو حرام<sup>(١)</sup>.

وقال ابن تيمية: "ولهذا حرم الخلوة بالأجنبية؛ لأنها مظنة الفتنة، والأصل أن ما كان سبباً للفتنة فإنه لا يجوز؛ فإن الذريعة إلى الفساد يجب سدها إذا لم يعارضها مصلحة راجحة؛ ولهذا كان النظر الذي قد يفضي إلى الفتنة محرماً<sup>(٢)</sup>".

ووسائل التواصل الإلكتروني أحدثت ازدواجية وفجوة كبيرة في العلاقات الأسرية بين عالمين: أحدهما حقيقي، والآخر افتراضي، فأثرت سلباً على العلاقات الأسرية، وساعدت على اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة؛ إذ إن المرأة تجلس بالساعات مع الرجل في خلوة وإن لم تكن حقيقية، فهي من الحرام البين، وقد يؤدي إلى أن يحب الرجل امرأة متزوجة أجنبية عنه، فيشغل قلبها وفكرها، ويفسد عليها حياتها مع زوجها، وقد ينتهي بها الأمر إلى الخيانة الزوجية، واضطراب الحياة، والوقوع في الشك من قبل الزوج.

الصورة الثالثة: تحريض الأزواج بعضهم على بعض.

ومن صور التضييب أيضاً: تحريض الرجل على زوجته بأن ليس لها إلا الجلوس في البيت وليس لها حق سوى ذلك؛ بدعوى أنها ناقصة عقل ودين، وكل هذا مناف للشريعة الإسلامية التي أمرت بالمعاشرة بالمعروف، والإحسان إلى المرأة؛ فقد أعز الإسلام المرأة، وأوصى النبي ﷺ بالنساء خيراً، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

(١) عبد حيييم سلم بشرح الموي، جزء ٩، صفح ١٠.

(٢) جواب المرأة ولا بأسها في الصلاة بن تيمية، جزء ١ صفح ١٠.



ﷺ: "استوصوا بالنساء؛ فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء"<sup>(١)</sup>، فالعلاقة الزوجية من أسمى العلاقات البشرية وأفضلها عند الله.

أو تحريض الزوجة على إهراق الزوج في النفقات، وتكليفه فوق طاقته، وعدم الرضا باليسير، وطلب السفر المكلف الذي فوق طاقته، فنجد أن أغلب وسائل التواصل الاجتماعي تزين السفر وتدعو إليه؛ حتى أصبح يخيل للزوجة التي لم يسافر بها زوجها أنها محرومة من ملذات الحياة، وقد عجت المحاكم بقضايا الخلع التي تسببت فيها وسائل التواصل التي أغرقت المرأة في عالم افتراضي لا يمت للواقع بصلة.

والحكم الشرعي لمن تفعل هذا الأمر وتخلع نفسها من أجل دعاية مزيفة من قبل ناس يههمهم الكسب المادي حتى ولو كانت نتيجة تخريب البيوت؛ فمن فعلت ذلك فقد دخلت في الوعيد الشديد والتوبيخ من قبل الشرع، قال ﷺ: "المختلعات هن المنافقات"<sup>(٢)</sup>، وهذا الحديث وإن كان فيه ضعف عند بعض المحدثين؛ لكن يقويه ما ورد في حديث آخر: "أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة"<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح الجوامع ٥٤ اوحك من صحيح.

(٢) أطراف الغرائب والأفرد، جزء ٢، صفح ٣٣

تفرد به أبو وكريب محمد بن العلاء (٥٠٠) بن منوط بن داود بن علي بن أبي عمير بن ليث بن صاحب له يقال له عمر أبو الخطاب بن أبي زرعة بن أبي إدريس.

(٣) عمدة القاري شرح صحيح بخاري، جزء ٢٠، صفح ٦٦

فيجب على المرأة المعاشرة بالمعروف كما تطالبه بمعاشرتها بالمعروف كذلك، قال تعالى:

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(١)</sup>. فيجب على الأزواج عدم الانسياق وراء الأفكار الشيطانية.

الصورة الرابعة: المستشارون الأسريون.

من الناحية الأسرية ذكر المستشار النفسي والأسري الدكتور سامي الأنصاري أن التضييب بين الزوجين في الآونة الأخيرة أصبح ظاهرة شائكة ومنتشرة؛ خاصة بين المستشارين الأسريين؛ إذ قد يقع المستشار الأسري في فخ التضييب أثناء محاولته إصلاح المشكلة. وأيضاً أوضح الأنصاري أن التضييب أحياناً يكون أشبه بالمقارنة بين الزوج وبين رجل آخر؛ فقد يغفل المستشار عن هذا الجانب، فيبدأ بذكر مساوئ الزوج وأخطائه مُقابل ذكره لميزات غيره. وأكد على ذلك المستشار الأسري والتربوي أحمد النجار الذي قال: إن العديد من المشاكل الزوجية تصل إلى بعض المستشارين وتتفاقم، مشيراً إلى أنه على من يقوم بإعطاء النصائح الزوجية ومحاولة حل المشكلات بين الزوجين ينبغي أن يكون مؤهلاً تأهلاً كافياً لذلك؛ لكن تأثير المستشارين يظل يسيراً إذا ما قارناه بوسائل التواصل الاجتماعي والمؤثرين أو نصائح الأصدقاء...<sup>(٢)</sup>

فنجد كثيراً ممن نعتن أنفسهن بالمصلحات أو الناشطات اللاتي تخصصن في مجال الأسرة يتحدثن في مجالسهن سواء بالتعميم في سب الرجال، أو التخصيص؛ كأن تعلم إحداهن بحال أختها أو جارها أو صديقتها فتفسدها على زوجها؛ كأن تنصحها بأن تحمله فوق طاقته

(١) سورة النساء: آية ١.

(٢) مقال في جريدة الوطن <https://www.alwatan.com.sa>

بالطلبات، أو أن تتعمد الرد عليه بالألفاظ السيئة، أو أن تتعمد التفتيش خلفه دون مبرر، أو أن تقوم بتنفيذ نصائح أمها للسيطرة على زوجها، ونتيجة كل تلك التصرفات كفيلة بخلق العداء بين الزوجين.

## المبحث الرابع

### نكاح المخبّب والعقوبات الشرعية والقانونية

#### المطلب الأول: نكاح المخبّب بمن خبيها

صورة المسألة : أن يفسد رجل زوجة رجل آخر؛ إذ يؤدي ذلك الإفساد إلى طلاقها منه، ثم يتزوجها ذلك المفسد. فقد ذكروا أن النكاح يفسخ قبل الدخول وبعده بلا خلاف عندهم؛ وإنما الخلاف عندهم في تأييد تحريمها على ذلك المفسد أو عدم تأييده، فذكروا فيه قولين:

#### أولاً: القائلون بالحرمة المؤبدة:

المالكية والحنابلة قالوا : إن من أفسد زوجة غيره ليتزوجها بعده تحرم عليه تحريمًا مؤبدًا؛ معاملة له بنقيض قصده . وقد روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "من خبب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا". ومعنى خبب: أي خدع وأفسد.<sup>(١)</sup>

(١) القه على المذاهب الأربعة عم بدالج من الجزيري ج ١٥٥ ٤. حاشية لبلني على الزركلي، جزء ٣، صفح ١٢٦ ١

٦ ١. حاشية العدوي على الخ ش، ج ٣، الصف ٦٧ ١. والد قوي، الجزء ٢، الصف ٢١.

جاء في الإقناع: "وقال في رجل خبب امرأة على زوجها: يعاقب عقوبة بليغة، ونكاحه باطل في أحد قولي العلماء في مذهب مالك وأحمد وغيرهما، ويجب التفريق بينهما، وإذا فسخ الحاكم نكاحًا لعنة أو عيب يوجب الفسخ لم تحرم على التأيد".<sup>١</sup>

ثانيًا: القائلون بعدم التأيد.

الحنفية والشافعية قالوا: إن إفساد الزوجة على زوجها لا يجرمها على من أفسدها؛ بل يحل له زواجها؛ ولكن هذا الإنسان يكون من أفسق الفساق، وعمله يكون من أنكر أنواع العصيان وأفحش الذنوب عند الله - عز وجل - يوم القيامة.<sup>٢</sup>

ثالثًا: الرأي الراجح:

أرى - والله أعلم - أن المذهب الأول الذي قضى ببطان النكاح وحرمتها عليه على التأيد هو الرأي الراجح؛ عملاً بالقاعدة الفقهية "من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه"، وقد شرح الشيخ الزرقا هذه القاعدة بأن من استعجل الشيء الذي وضع له سبب عام مطرد، وطلب الحصول عليه قبل أوانه - أي قبل وقت حلول سببه العام -، ولم يستسلم إلى ذلك السبب الموضوع؛ بل عدل عنه، وقصد تحصيل ذلك الشيء بغير ذلك السبب قبل ذلك الأوان؛ عوقب بحرمانه؛ لأنه افتات وتجاوز؛ فيكون باستعجاله هذا أقدم على تحصيله بسبب محذور، فيعاقب بحرمانه ثمرة عمله التي قصد تحصيلها بذلك السبب الخاص

(١) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج ١، ص ١٠٠، ج ١، ص ١٠٠.

(٢) المرجع السابق.

المحظور. ١

المطلب الثاني: العقوبة الجزائية للمخيب

١. الفرع الأول: العقوبات الشرعية :

١. التخيب معصية لاحد فيها ولا كفارة؛ فيجب فيها عقوبة تعزيرية يحددها الحاكم.
٢. يعد التخيب من الكبائر التي حرمتها الشريعة الإسلامية، وقد سردت الأدلة من القرآن والسنة على ذلك،

قال ابن القيم: "وهذا من أكبر الكبائر؛ فإنه إذا كان الشارع نهى أن يخطب على خطبة أخيه؛ فكيف بمن يفسد امرأته أو أمته أو عبده ويسعى في التفريق بينه وبينها حتى يتصل بها؟! وفي ذلك من الإثم ما لعله لا يقصر عن إثم الفاحشة إن لم يزد عليها، ولا يسقط حق الغير بالتوبة من الفاحشة؛ فإن التوبة وإن أسقطت حق الله فحق العبد باق؛ فإن ظلم الزوج بإفساد حليلته والجناية على فراشه أعظم من ظلم أخذ ماله؛ بل لا يعدل عنده إلا سفك دمه". ١

٣. يعاقب بعقوبات بليغة؛ لارتكابه تلك المعصية.

إن القوادة التي تفسد النساء والرجال أقل ما يجب عليها الضرب البليغ، وينبغي تشهير ذلك؛ فيستفيض في النساء والرجال، وإذا أركبت دابة وضمت عليها ثيابها ونودي عليها: هذا جزاء من يفعل كذا وكذا كان من أعظم المصالح، وقال لولي الأمر: كصاحب الشرطة أن

(١) شرح لواعد الفقهية، الزرقا، جزء ١، صفح ٧ ٤

(٢) فيض القدير شرح الجلع الصغير، المناوي، جزء ٥، صفح ٨٥ ٣.١؛ سيرشرح الجلع الصغير، جزء ٢، صفح ٥٢

يعرف ضررها؛ إما بحبسها، أو بنقلها عن الجيران، أو غير ذلك.<sup>(١)</sup>

٤. تأييد حرمة نكاح المخبب على من خبيها - وقد تحدث عنه في المبحث الثالث -.

٥. المخبب يحبس حتى يتوب أو يردّها؛ وذلك لأنه سعى بالفساد في الأرض، قال ابن

عابدين: "لو خدع امرأة رجل حتى وقعت الفرقة بينهما؛ فإنه يحبس حتى يردّها أو تموت".<sup>(٢)</sup>

### الفرع الثاني: العقوبة الجزائية في القانون الوضعي:

لكثرة القوانين الوضعية فلن اتطرق لجميعها ، وإنما مجرد ضرب أمثلة لتجريم التضييب في جميع القوانين .

أولاً: القانون الكويتي: الأسرة أساس المجتمع، قوامها الدين والأخلاق وحب الوطن، يحفظ

القانون كيانها، ويقوي أو اصرها، ويحمي في ظلها الأمومة والطفولة.<sup>(٣)</sup>

ولما كان نص المادة (٢٠٠) قبل تعديله اقتصر في التجريم على التحريض الواقع من المتهم على المجني عليه ، سواء أكان ذكراً أم أنثى ، دون الحماية الجزائية لكيان الأسرة ، سواء في إفساد الرابطة الزوجية بين الأزواج أو الرابطة العائلية بين أفراد العائلة لغير الأزواج لمن له القوامة أو الولاية أو الوصاية عليها مما يشكل قصوراً تشريعياً، ظهر جلياً في أحكام القضاء ببراءة من يقوم بذلك؛ لعدم سعة نص التجريم السابق لهذا السلوك المشين ؛ خصوصاً بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي قد يستخدمها من في قلبه مرض

(١) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل للعلامة جلال الدين سيوطي، ص ٧٢، تأوى الكبي ، جزء ٤، صفحته ٦.

(٢) الدرر المختار، محمد أمين عابدين، جزء ٦، صفحته ٦٤٤، تأوى الهندية، جزء ٢، صفحته ٧١.

(٣) الدولة ونظام الحكم في الكويت، وزارة الكويت، <http://www.kna.kw>



### الفرع الثالث: العقوبة الجزائية في النظام السعودي:

ارتفعت في الأعوام الأخيرة أعداد قضايا التضييب في المحاكم، وذلك وفقاً لما أفصحت عنه مصادر عدلية لـ «الوطن»؛ إذ بلغت القضايا في عام ١٤٤٠ نحو ٢٥٥ حالة مرتفعة بنسبة ٥٦٪ عن العام الذي سبقه. ويُعرّف التضييب وفقاً لما ذكره المحامي سعيد المالكي بأنه: إفساد العلاقة الزوجية من قبل طرف آخر؛ بقصد التفرقة بين الزوجين، وذلك بقلب المرأة على زوجها والعكس. وهو محرم شرعاً، واستقر القضاء السعودي على تعزير من يثبت عليه التضييب.<sup>(١)</sup>

نص النظام القانوني في المملكة العربية السعودية والمتعلق بنظام مكافحة الجرائم المعلوماتية الصادر بمرسوم ملكي رقم م/١٧ بتاريخ ٨/٣/١٤٢٨هـ على مكافحة الجرائم التي من شأنها المساس بالحياة الخاصة للفرد<sup>(٢)</sup> جاء في المادة الثالثة: "يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سنة، وبغرامة لا تزيد على خمسمائة ألف ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين؛ كلُّ شخص يرتكب أيًّا من الجرائم المعلوماتية الآتية: وذكر منها: المساس بالحياة الخاصة عن طريق إساءة استخدام الهواتف النقالة المزودة بالكاميرا، أو ما في حكمها. واعتبر المشرع السعودي التضييب جريمة يعاقب عليها القانون بأشد العقوبات؛ فالتضييب وفقاً للقانون السعودي يعتبر من القضايا الجنائية الوصف، وقد استمد المشرع السعودي الوصف الجرمي للتضييب من أحكام الشريعة الإسلامية التي تعدُّ المصدر الأول للتشريع في السعودية، وقد بيّن المشرع السعودي الأركان اللازمة لجريمة التضييب، وطرق إثبات الأفعال الجرمية لذلك".<sup>(٣)</sup>

(١) مقال في جريدة الوطن <https://www.alwatan.com.sa>

(٢) نظام مكافحة جرائم المعلوماتية في المملكة العربية السعودية <https://laws.boe.gov.sa>

(٣) مكتب الصفة للمحاماة والاستشارات القانونية <https://mycaseweb.com>



## الخاتمة

الحمد لله على التمام ، واستغفره عن النقص والزلل ، فإن وفقت فمن الله ، وان أخطأت فمن نفسي والشيطان ، واستغفر الله  
هذا وقد توصلت في بحثي هذا الى نتائج وتوصيات والحمد لله الذي تم بنعمته الصالحات .

### أولاً: النتائج

١. المعنى الاصطلاحي للتخيب لا يخرج عن المعنى الشرعي ، فكلاهما يشمل معنى الخداع والإفساد.

٢. الأركان الثلاثة للجريمة اجتمعت في جريمة التخيب، وصاحبها يتحمل المسؤولية الجنائية والعقوبات التشريعية القانونية.

٣. التخيب محرم شرعا ، فالذي يسعى في افساد البيوت يعتبر مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب.

٤. يعاقب المخب بنقيض قصده ، فيحرم من المرأة التي خببها .

٥. عقوبة التعزير في المملكة من العقوبات التعزيرية الخاضعة لسلطة القضاء.

### ثانياً : التوصيات

١. العمل الجاد على انشاء مواد نظامية خاصة بالتخيب وتغليظ عقوبة من يقوم به.
٢. تشكيل لجنة من كافة التخصصات تصرف جهودها في سن القوانين الخاصة بتجريم المخب ، و سن العقوبات اللازمة لردع فعله المحرم.

٤. على هيئة الإعلام المسموع والمرئي مضاعفة جهودها في تكثيف الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي، لأن ما يصدر الآن من محتويات فاسدة منسوبة وبكل قوة على افساد الأسرة، وتخييب المرأة على زوجها.

٥. على الجهات الحكومية والرقابة وضع ضوابط، وشروط لمن يقوم بالتوجيه الأسري الذي ساعد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تخييب الأزواج بعضهم على بعض.